١) نبذة من الحقائق وزبدة من الدقائق

= ris. ezzaurā' li 'd-Davānī.

٢) الحوراء = شرح الرسالة الزوراء

حوراء شرح زوراء لمولانا جلال الدين الدوانی

من كتب التصوف

الرسالة الزوراء

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud
Yeni kayıt no | 3185
Eski Kayıt No |

CI MAHMUD EFENDI
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... Süleymaniye Kütüphanesi ...
1923

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لذاته لوليه بذاته والصلوة منه على مرتبته الجامعة
لجميع صفاته **وبعد** فهذه نبذة من الحقايق بل زبدة
من الدقايق منبئة عن تنبيهات مبتنية على
تنبيهات تنبه الراقدين على اوطية الغفلات
في ظلمة ليل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح
ونادى منادي الحق حي على الفلاح بل اوشك
ان يطلع شمس الحقيقة من مغربها ويقع الامثال
الواردة على لسان النبوات في مضربها وانها
لعلى نمط جديد وطرز سديد والنظر فيها على
ذلك شهيد قد ابرزها الرحمة الازلية اجابة لدعاء

صدر عن لسان استعدادي والله الهادي الى سبيل الرشاد
وان ربك لبالمرصاد **تمهيد** العلة للشيء بالحقيقة
ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء فان ما هو علة
لظهوره مثلا فليس بالحقيقة علة له بل لوصف من
اوصافه وهو ظاهر وكون الماهيات غير مجعولة
بمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج
الى الفاعل لا ينافي ما ذكرنا اذ يعني به انها بذواتها
اثر للفاعل وبعد ذلك لا يحتاج الى تأثير آخر
في كونها هي ونفي الاحتياج اللاحق لا ينافي
الاحتياج السابق فاحسن تدبره **تذكرة**
واستبصار انما يتبين لك بما قرع سمعك في الحكمة
الرسمية من ان حدوث شيء لا عن شيء محال الا ان الشأن
في الحدوث الذاتي ايضا كذلك بالبرهان

بحذف ذلك فاذن المعلول ليس مباينا لذات
العلة ولا هو ذاته بل هو بذاته اي العلة شأن من شئونه
وحيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات
اللائقة **تبصرة** فالمعلول اذن ليس الا اعتبارا محضا
ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي
انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلا كان
معدوما بل ممتنعا **تشبيه** السواد ان اعتبر من حيث
هو في الجسم اعني انه هيئة في الجسم كان موجودا
وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما
والثوب اذا اعتبر صورة في القطن كان موجودا
وان اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حياله كان
ممتنعا من تلك الحيثية فاجعل ذلك مقياسا
لجميع الحوادث توقف معنى قول من قال الاعيان الثابتة

ما شمت رائحة الوجود فانها لم تظهر ولا تظهر ابدا بل
انما تظهر رسمها **تنبيه** لما كان منتهى سلسلة العلة
واحدا والكل معلول له اما ابتداء او بواسطة
فهو الذات الحقيقية والكل شئونه وحيثياته
ووجوهه الى غير ذلك من العبارات اللائقة
فليس في الوجود ذوات متعددة بل ذات
واحدة لها صفات متكثرة كما قال الله تعالى هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر **تذكرة حر** كانك قد تفطنت
مما نبهت عليه في المباحث السفراية من ان انعدام
الشيء بالمرة محال بان كل ممكن لما كان جائز العدم
لذاته فلا يجوز انعدام ما هو ذات بالحقيقة اذ لا
لكل جائز الزوال من منشأ ذات باق وينتهي

الی ما لا یتطرق الیه جواز العدم والا لکان له نسخ
آخر ونبیه فاذن کل شیء هالک الا وجهه والوجه
واحد فاتحد الممکنات کلها فی ذلک النسخ الباقی
کل من علیها فان ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام
تنبیه من زوال المعلول بالحقیقة ظهور العلة بطور آخر
وتجلیها بوجه نسبتی مغایر للوجه الاول فهو اذن
ظهور من ایلة العلة لاعتباراته وبطون فی شیون ذاته
ازاحة وهم واثارة فهم نسبة الاول الی الثوانی
ام جمیع النسب لا یشابهها شیء من النسب حق المشابهة
ولا یباینها شیء منها کل المباینة فکل ما قیل او یقال
فی تقریب تلک النسبة بالنسبة الی الافهام
فهو بعید من وجه اعنی انه ان حمل علی انه منطبق علی
حقیقة الامر کان مبعدا وان لوحظ من الوجه الذی به

بالنسبة کان مقربا فلا تظنن بانه بعد مادة الممکنات
او معروض لها الی غیر ذلک من الاعتبارات التی
توهمها العبارة فلا کل ما املت عیون الظن
یروی وان قمیصا خیط من نسج تسعة وعشرین
حرفا عن معالیه قاصر لط وطا اذا اعتبرت
الامتداد الزمانی الذی هو محل التغیر والتبدل مع ما فیه من
الحوادث الکونیة بما یقارنه من الحوادث جملة
واحدة وجدته شانا من شیون العلة الاولی
محیطا بجمیع الشیون المتعاقبة ثم ان امعنت النظر
وجدت التعاقب باعتبار حضور حدود ذلک
الامتداد وغیبوبتها بالنسبة الی الزمانیات
الواقعة تحت حیطته واما المراتب العالیة علیه
فلا تعاقب بالنسبة الیها بل الجمیع متساویة النسبة

اليها متحاذية في الحضور لديها فاحاطتك باعلى معارج
العوالي ليس عند ربك صباح ولا مساء **تنبيه**
اذا اخذت امتدادا مختلف الاجزاء في اللون
كخيط اختلف اللون في اجزائه ثم امررته في محاذاة ثقب
ذرة او غيرها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك
الامتداد الفيت تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها لضيق نظرها مع انها متساوية في الحضور
لديك لقوة احاطتك فاعتبروا يا اولي الابصار

حدقتها

كشف غطاء عساك في ضمن هذا الغطاء قد انكشف
لك الغطاء واطلعت على نفايس اسرار لم تنكشف
الى الآن قناع الاجمال عن جمال حقايقها واستطلعت
طوالع انوار لم تطلع قبل هذا من مشارقها منها وجه
احاطة علم الله تعالى بالماضي والمستقبل والحال

على وجه يتعالى عن التبدل والانتقال فانه مما خفي
على كثير من اهل الجدال حتى تاهوا في تيه الضلال او وقعوا
دائرة القيل والقال ومنها كيفية وجود الحوادث
وزوالها والتخلص عن الشبهة التي يلزم على تحقيق
حالها على طواهل النظر وعن التكلفات التي قد
التي يتجشمونها في ذلك على النحو الذي يلائم طباعهم
ويوافق ما قرع من صدى كلمات ائمتهم الغابرين
اسماعهم مما لا يخفى بشاعته على من خلص ذائقته
عن المرار وسلم بصيرته عن غشاوة الامراء ومنها سر
النسخ وحقيقته وانه ليس فيه ما يوهم نقصا
او نقصانا فان الحكم التدويني يحاذي التكويني
فكما ان التعاقب هناك في نظر المحبوسين في مطمورة
الزمان الملاحظين من مضيق كوة الحال فكذا الحال

منها لا تتغير ولا انتقال الا في نظر من يتغير عليه الماضي والحال
والمستقبل والاستقبال **تذكرة** اليس الحقيقة
الواحدة تظهر على البصر بالصورة المعينة المكتنفة
بالعوارض المادية بشرط حضور المادة وملازمة
وضع معين من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى
غير ذلك وبعينها تظهر في الحس المشترك بصورة
ت بها من غير تلك الشرائط وهي في الحالين
تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر
ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا تقبل التكثر
وتصير الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة
متحدة في الصورة العقلية ثم الصورة العقلية
متفاوتة في قبول التكثر فان صور الانواع من حيث
خصوص نوعيتها متكثرة وهي من حيث صورة جنسها

واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فتتحد في صورته
جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس آخر يقابله واذا اعتبرت
من المفهومات ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات
اتحد الكل في صورته كالشيء والممكن العام **تبصرة**
فاذا تذكرت ذلك فتحدس ان الصور والعقلية
غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة عليها باختلاف
المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها
الذاتية قد تظهر في صور متكثرة مخالفة الحكم كصور
الاشخاص وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة
العقلية وكما ان المختلفين في الصورة في موطن
قد يتحدان فيها في موطن آخر فقد يتعاكس الصورتان في
المواطن اعني انه تظهر احدهما بصورة خاصة في موطن
والاخرى بصورة اخرى في ذلك الموطن ثم تظهران في موطن آخر

على عكس الصورتين فيظهر هذه بالصورة التي
كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه
كالفرح الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء الى غير ذلك
من الصور المعلومة بممارسة علم التعبير فاتقن ذلك
فانه مدرك عزيز المنال **تنبيه** لعلك فيما قرع
سمعك من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة
الانطباق بين العوالم بل على حقيقة العوالم بل انكشف
عليك اسرار غامضة من حقيقة المبدأ والمعاد
وتبين عليك مشاهدة الوحدة الحقيقية في الكثرات
من غير شوب ممازجة ولا انفصال وتسبقت به
الى حقائق ما انباء عنه لسان النبوات من ظهور
الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد
وكيفية وزن الاعمال وحشر الافراد بصور الاخلاق

الغالبة

الغالبة واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين وقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقول الخاتم الفاتح
عليه وآله افضل الصلوة والتحيات الذين يشربون
في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم
وقوله عليه السلام ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار
الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز
والتأويل كما ينتهي اليه نظر بعض الواغلين في التفحص
عن الحقائق بطريق البحث البحت **شك وتحقيق**
لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر
وكيف يكون العين والمعنى واحدا والحال ان الحقائق
متخالفة بذواتها فنقول لو جاء اليك ان الحقيقة

غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سذاجتها
عارية عن جميع الصور التي يتجلى بها لكنها تظهر
في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان
متغايرتان قطعا لكن الصورة المتجلية في الصورتين
بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد **تشبيه** ما اشبه
ذلك بما يقول اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار
وجودها في الذهن اعراض قائمة به محتاجة اليه
وهي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها
فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية
محتاجة وفي آخر بصورة مستقلة مستغنية فاجعل ذلك
نائبا لك تكسر به صولة نبو طبعك عنه في بدو النظر
حتى ياتيك اليقين وتقصد الافق المبين وترى
بعين العيان ما يعجز عنه البيان وتشرف على حقيقة

قول سيد الانبياء والاولياء النبي المبعوث النوم اخو الموت
وقول صاحب سره وباب مدينة علمه علي عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **زيادة كشف**
ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة
العاقلة بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت
على الحواس بصورة متخالفة كثيفة مادية وكانها تنزلت
مع النفس عن صرافة تجردها ووحدتها الى التكثيف
والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس
وصلت هي الى غاية التكثر فاذا ترقت الى مرتبة
التجرد توحدت هي فالحقائق مع النفس والتلطيف صعودا
وهبوطا فهي اذن موجودة في النفس لا خارجة عنها
وهي تصاحبها في مواطنها المختلفة وتتصبغ في كل
موطن من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة

واللطافة والكثافة ومن ثمة اقول شأن العلم تكثير
الواحد وتوحيد التكثير **رمز** فالمميز الذي هو محدد الكثرة
انما هو بالنفس وفي النفس فاذا اعرضت عنها وعما
يظهر عليها في مدارك هبوطها ومدارج صعودها ما وجدت
الا عيناً ساذجة عن كل تميز وغيرية بل ما وجدت
اذا وجدت فاطفِ المصباح فقد طلع الصباح **تنبيه**
فالنفس كما ظهر مادة جميع الصور وارض جميع
الحقائق منها تنبت اصولها وفيها تنبت فروعها
فهو الكتاب الجامع الاسم الاعظم والعرش المحيط الذي
هو مستوى الرحمن المفيض بالرحمة الايجادية ظهور
جميع الممكنات بتفاصيلها وبها وفيها تتعدد النفس
الرحماني الواحد في حد ذاته فالحقيقة واحدة ما دامت
عقلا صرفا فاذا تحركت بها بطن وظهرت في النفس

عددها النفس بما لها من الاستعداد الذاتي لقبول
احكام التنزلات فصارت عددا ومن هذا معنى
قول قدماء الاساطين من الحكماء العدد عقل متحرك
فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر ما يمكن
كشفه **تكملة** ثم ان النفس لما تم تشعبها او الظهور
اقامت او الاشعار بنفسها الهوائي المقطعة
بالتقطيعات الحرفية فكما ان النفس الرحماني ظهر
فيها وبها بصور الحقائق المتعددة ظهرت نفسها
الانساني القائل بسببها بصور الكلمات المختلفة
فكانها صداء لاصل الحقائق وعكس لصورها المنعكسة
منها لشدة صقالتها الى ما يناسبها من الهواء لما بينه
وبين الروح الحيواني الذي هو مستواها اولا من المجانسة
ثم ذلك الصدا رما رجع الان الى النفس من تلك العكوس

ما ظهرت الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت
الى الله فقدم الاحوال الى الله تقصير الامور ختم وصية
فقد اودع فى تلك الفصول اصولا ان تيقنتها
سهلت عليك الغوامض الآتية واتضحت
لديك الحقائق الخفية فصنها عن غير اهلها ولا تبخلن
بها على اهلها فان ترك الاول ضلال واضلال وفعل
الثانى ظلم ووبال وعليك بتوقف الاستعمال بكثرة
الاختبار وإياك والاغترار بظواهر الآثار فهذه
الطبقة من الناس اعز من الكبريت بل لا يكاد توجد
الا فى الاقل الاندر واعلم ان ما تحفظ من الشوذة
فى سوقها الى اهلها اهون مما يترتب على افشائها عند غيرهم
فان الاول تأخير والثانى تفويت والمؤخر يتدارك
دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فسد فيه

اهل الفساد وشاع الجهل والاصرار فى البلاد فكن
على بصيرة فى امرك ذا عزيمة فى سرك وجهرك
وتيقن ان بث الحقائق الى غير اهلها مذموم فى
الطرائق كلها وقد تواردت بذلك الانذارات
النبوية وتعاضدت فيه الاشارات الولوية
ولا يضيقن صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال
افلاطون لا يغرن جهل غيرك بك علمك بنفسك
وكن متعرضا لنفحات الله تعالى فى ايام دهرك
فان للاوقات خواص يعرفها العارفون واذا وردت
زائد النظر هذا الربع المقدس والموقف المؤنس
فقل لاهلك القوى الدراكة ● امكثوا انى آنست
نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى واخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى ● ولا تغتر

بجبال خيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والحق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى وتتسى في اوقاتك
واشركني في صوالح دعواتك والصلوة والسلام
على القدسيين خصوصا على سيدنا الكل
في الكل وعلى اله واصحابه الطيبين
والطاهرين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فاني لما فرغت
من تهذيب الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة
على زبد من الحقايق ونبذ من الدقايق وهي من خصايص
الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم يكن
مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وكانت مجملة معضلة
يستعصي على بعض الطالبين ابيانها وتحقيق(?)
عن جل الناظرين خباياها التمس مني بعض الصادقين(?)
في الطلب المتحلين بدقايق حسن الادب
ممن حمدت سيرته وزكت سريرته ودكت

حفي

حلس في هذا الامر
اذا لزمه ولصقه
قاموس
دكت في القاموس دكه خلطه
دكت عالجت وصالحت قاموس

بصيرته

بصيرته جعل الله كاسمه عليا على مراقي المعالي وخلصه
بخياتي(?) من الزوايا القاطعة عن العوال(?) ان اكتب
عليها حواشي ترفع عنها من الغواشي فاجبته الى مسؤوله
وعينته على مأموله واكتفيت بالقدر الضروري
في تفهيم ما فيها وما اقدمت الا على سبيل الندرة
على تفصيل ما في مطاويها فان ذلك خطب
عظيم يستدعي توجها لا يتيسر(?) وتجردا فائقا وعسى
ان يتيسر في ثاني الحال على فراغ من البال و
شرطت على نفسي في تلك الحواشي على منوال
الاحسن ان اكتفي بالواردات الجديدة والله
الهادي الى سواء الطريق وبه تحقيق رجائي الى حلبي(?)
حقيق فاول ما اقول ان لهذه الرسالة نشأتا(?)
وهذا اني رأيت في ظاهر دار الاسلام على قرب

علی قرب من شاطی الغری امیر المؤمنین و یعسوب
الموحدین علیا رضی الله عنه فی مبشرة طویلة
محصلها انه رضی الله عنه کان ملتفتا الی بنظر
العنایة و معینا بشانی بطریق الکنایة فصار
ذلک باعثا لی ان اعلق رسالة معنونة باسمه
العالی متبرکا به و اتلوها علی روضته المقدسة وقت
التشرف بزیارته والاکتحال بنور تراب
عتبته وکنت مترددا فی تعیین المقصود فی تلک
الرسالة فتارة کنت اعزم ان اکتبها فی تحقیق
ماهیة العلم لمناسبة قول النبی علیه السلام انا
مدینة العلم و علی بابها واخری یخطر ببالی غیر ذلک
ولم یتعین شیء من الخواطر الی ان وفقنی الله تعالی
للاستسعاد بلثم العتبة القدسیة الغرویة و المقدس

ماهیة بیان

المقدس

المقدس الجاری علی النبی و علی ساکنها الصلوة
والسلام ثم بعد المراجعة سألنی واحد من اصحابی
المستعدین لدرک الحقایق ممن کان له درک
رائق و ذهن فائق کریم الشیم والسجایا حسن الکلام
والمتسمی و قد قرأ علی کتاب حکمة الاشراق للشیخ
الاجل والحکیم الاکمل شهاب الدین السهروردی
وکنت اقرر له اثناء مباحثة هذا الکتاب
طرفا من السوانح و املی علیه بعضا من اللوایح
ان اجمعها له فصار سؤاله سببا للاقدام علی هذه
الرسالة فاجتمع مقاصدها فی اقرب ساعة
وکنت ذاهلا عن المقصد الاول الی ان تممته
فلما نظرت فیها بعد التمام وجدتها بعینها هی
التی کانت نرام فصغیت ان نفحات الامداد

مقصد ۱

فيما كانت تهب من باب مدينة العلم وعيبة
الجود المستوى على جودي الحكم والحلم على النبي عليه
السلام والتحية والاكرام والصلوة على النبي
واله اجمعين قوله الحمد لذاته لوليه بذاته الضمير
الاول راجع الى الحمد وكذا الثاني والضمير في بذاته
راجع الى الولي اي الحمد مختص من حيث ذاته
بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعني انه لا يحتاج
في رجوعه اليه الى توجيه حامد اياه اليه فان
حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وكل كمال
فهو له فكل حمد فهو له سواء وجه اليه او الى غيره
بل هو الحامد والمحمود لانه لكمالات نفسه والمظهر
على لسان عبده وافعاله واحواله قوله والصلوة
منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته الصلوة من الله تعالى

الرحمة

الرحمة وهي عبارة عن افاضة الخير والكمال والوجود
ومنبع كل خير وكمال وانما سائر الكمالات متنوعة
عليه وغاية الكمال التجلي بجميع صفاته تعالى
واسمائه والقابل للفيض الوجودي وما يتفرع عليه
من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية
واخرا من حيث نشاته الصورية الظهورية هي الحقيقة
المحمدية الجامعة لجميع صفات الالهية فكل رحمة فهي له
بالذات ولغيره بالتطفل والعرض والصلوة
من الله تعالى بذاته له سواء استنزلها احد او لم يستنزل
فظهر التوافق بين القرينتين قوله فهذه نبذة
من الحقايق بل زبدة من الدقايق يقال اصاب
الارض نبذة من المطر اي شيء قليل والحقيقة
هي الامر الثابت المتاصل في الوجود وخص

وتحقيقه

في الاصطلاح بكنه الشيء المتحقق اي السر الدقيق
الذي لا يطلع عليه كل احد فرتبة الدقائق اجل من الحقائق
ولذلك ضرب عنها بلفظة ليل المشعرة بالرفق
قوله او طلية جمع وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف
وغيره قوله في ظلمة ليل الحجب والجهالات اشارة
الى قوله عليه السلام الكفر كله ملة واحدة ايماء الى
تساوي اقدامهم في عدم الوصول قوله فقد طلع
الصباح اي ظهر الحق قوله بل اوشك اي الحقيقة
انما تختفي بالصور الرسمية عن نظر المحجوبين وفي اخر
الزمان بترقي الاستعدادات حتى تصير تلك الصور
بعينها وسائل انكشاف الحقائق فقد طلعت انتشرت
الشمس من مغربها هذا مع ان انوار الحقائق انما
في افاق نفوس المستعدين من سواد بلاد المغرب

بحقيقته نه

خصوصا من حضرت الشيخ المحقق الاوحد والامام
المدقق المؤيد بعين عيان الشهود وانسان عين الوجود
محي الدين محمد الاندلسي الطائي رضي الله عنه
وارتضاه هذا ولا تظنن انا نرفض الظاهر ونكفر
المعصوم اشارات الكتاب والسنة على التأويل
بل نثبت الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط منه
بطريق الرمز حقائق اخرى باطنة قوله الامثال
الواردة على لسان النبوات الانبياء كلهم خصوصا
سيدنا الخاتم عليهم الصلوة والسلام المشار في
خواص آخر الزمان وغرائبه وقد قرب الساعة
وعجائبها الموعودة قوله اجابة لدعاء الحق سبحانه
لا يمنع الفيض على القابل فالدعاء الصادر عن لسان
الاستعداد مستجاب البتة وتنكر الاستعداد

اما للتعظيم ايماء الى ان الاستعداد المستدعى لها
استعداد عظيم خصبا غيرها يظهر على صاحبها من الطالبين
المتلمسين لها ظاهرا قوله والله الهادى وجه مناسبة
الخاتمة للفواتح ظاهر فان ابرازها انما يكون للهداية
قوله لبابهم رشاد اى كائن على الطريق المستقيم
ليهدى اليه قوله تمهيد هذا كالمقدمة للمباحث الاتية
ولهذا عنون بالتمهيد قوله وكنه الماهيات
قد اشتهر من الطوائف ان الماهيات غير مجعولة
فاستشعر ان يقال ما ذكرته مخالف لما تقرر
عند الحكماء بل عند العقلاء فاجاب بان عدم مجعولية
الماهيات بمعنى انها ليست بذواتها اثرا للفاعل
ثم كيف لا وكل ما يفرض انه اثر للفاعل من حيثية
من الماهيات فلا بد ان ينتهى الى ما يكون التاثير

ممنوع

فيه فيثبت التاثير فى الذات وبمعنى ان كون الانسان
مثلا انسانا لا يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهى ولا ينافى
ما ذكرنا لان مرادنا ان الماهيات بذواتها اثر للفاعل
اى الفاعل مستتبع لذات المعلول ثم العقل ينتزع
من المعلول الوجود ويصفه به كما هو رأى الاشراقيين
لا ان الفاعل يجعله متصفا بمعنى هو الوجود كما هو مذهب
المشائين فاذا صدرت ذات المعلول عن العلة
لا يحتاج الى جاعل يجعل ذلك الذات نفسها فهى
مستغنية بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها وذلك
لا يستلزم عدم الاحتياج فى ذاتها الى الجاعل بالمعنى
الذى حققناه بل تحقق ذلك الاحتياج هنا امر ضرورى
اجمالى وتفصيله تطلب من حواشينا على الكتب الحكمية
قوله تذكرة وسم بالتذكر لانه بحث مفروغ عنه

الحقايق

في الحكمة تذكر ههنا تبيينًا في المباحث المرتبة عليها قوله
بنصره مما كان فيه افادة ما لم يتبين في العلوم المتداولة
وهم بالتبصر قوله معنى قوله فاقل معنى ان الحقايق
كلها اذا اعتبرت ذواتًا مستقلة مباينة لذات
الحق كما هي في مدارك المحجوبين فهي ممتنعة وجودًا
وظهورًا اما الاول فلان غير الواجب الحق
بذاته لا يمكن ان يكون موجودًا واما الثاني فلان الظهور
انما ينشأ من ارتباطها بالوجود الحق وهي بهذا الاعتبار
اخذت مغايرة لها ذاتًا فلا يتصور ارتباطها به واما اذا اخذت
من حيث هي تبعة لها قائمة بها فهي موجودة بمعنى ارتباطها
بالوجود اي ظاهرة فالاعيان الثابتة اعني تلك الحقايق
بذواتها التي يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا
الان نفس عينه الثابتة هي الماهية المغايرة للحق المنصف

الصفات

بالصفات المخصوصة وهي ليست موجودة لا حقيقة
لاستحالته ولا بمعنى ارتباطها بالوجود لانها من تلك
الحيثية لا ارتباط لها بالوجود اصلا بل انما يتصف الحق
به بمعنى انه يتعلق بالوجود فان الموجود عند المحققين
هو ما حقيقته الوجود وغيره لا يصير موجودًا بمعنى الاتصاف
فان الوجود ليس وصفا قائما بغيره بل ذاتا حقا
يفهم غيره موجودًا بمعنى تعلقه بالوجود وظهوره فافهم
هذا المحل فهديك الى التفصيل وهو نحو الحق وهديناه قوله
تنبيه وجه العنوان به ظاهر فان المدرك فيه معلوم بالقوة
القريبة من الفعل كما سبق قوله تذكرة اقوى وجه العنوان
ظاهر باعتبار ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام
الشيء بالمرة المباحث المذكورة في الكتب الحكمية
وكان النظر على منوال البحث السابق ان يرسم

ظاهر بيانه

السبيل

يرتسم منها في الخيال الامتداد السرمدي المعبّر عنه
في عرف اهل النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان
مقدار ذلك الامتداد الموهوم فكما لا جزء في الزمان
بالفعل لا جزء في ذلك الامتداد ايضا بالفعل
ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد العنصرية في كيفياتها
المحسوسة والاستعدادية حركة واحدة مستمرة على منوال
وحدتها واستمرارها فكما لا جزء فيها بالفعل كذلك ليس
في هذه الحركة جزء بالفعل فنسبة الصور المتعاقبة الى
حركة تلك المواد نسبة اجزاء المفروضة في حركات
الافلاك والزمان اليها بل نسبة الآنات المتعاقبة
والكميات المتعاقبة في الحركة الكيفية والكمية اليها
فكما لا وجود لتلك الالوان والمقادير في الحركة
الكيفية والكمية بالفعل كذلك لا وجود لتلك الصور

ايضا بالفعل وما يتراءى من استمرار بعض الصور وبقائه
زمانا بمنزلة ما يتراءى من استمرار الكمية والكيفية
في الحركتين المذكورتين وان شيئا منهما لا يستمر
ولا يبقى زمانا ولكن قد لا يظهر التفاوت للحسّ
لقلّته فيتخيل انها امر واحد مستمر فافهم ذلك
فانه اجدى من تفاريق العصا قوله كشف عن غطاء
وجه العنوان به يستغني عن البيان قوله منها وجه احاطة
العلم الاول لما سبق ان الحوادث لا تعاقب لها
بالنسبة الى الله تعالى فجميع الحوادث حاضرة لديه
من غير ترتب وتعاقب ومضي واستقبال فهو تعالى
عالم بكل منها في وقتها من غير تبدل في ذلك العلم
المحيط اصلا ويعلم مضيّها واستقبالها وحضورها
بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها بالنسبة اليه سبحانه

من الماضي والمستقبال والتشبيه التابع اقرب
تمثيل في تقريب ذلك الى الافهام قوله فانه مما خفي
على كثير حتى ان المتكلمين قالوا ان العلم قديم والتعلق
حادث ولا يخفى ان هذا يفضي الى عدم علمه تعالى بالحوادث
في الازل لان العلم ما لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه
بكونه عالما بذلك الشيء الا بالقوة كما ان البصر
اذا لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه
بالفعل والحاصل ان انكشاف الشيء المعلوم
لا بد فيه من تعلق العلم به ولا يكفي فيه حصول صفة
العلم الذي يثبتونه من غير تعلق به والا لكان الواحد
منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو باطل والحكماء
لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي
وجميع ذلك لعدم اطلاعهم على جلية الامر قوله

ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها فان وجودها
عبارة عن الحضور لدينا وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة
الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا ان
المشار اليه بقولنا انا امر متعين موهوم واقع بين
طرفي المنقضي كالآن المفروض في الزمان والحركة
الحاضرة المفروضة في الحركة الامتدادية فالانانية
ايضا من الحوادث فكل ما قارن من حدودها المفروضة
تجدد مفروض انانيتنا المدركة فهو حاضر لدينا وما سواه
فان اتصف قبل ذلك بالمقارنة لتجدد لنا مفروض من الانانية
فهو ماض فان لم يتصف بعد وسيتصف فهو
مستقبل قوله والتخلص عن الشبهة يعني ان
تحقيق سبب وجود الحوادث مبحث مشكل
في الحكمة الرسمية وذلك لان سبب وجودها

ان كانت قديمة يلزم قدم الحوادث وان كانت
حادثة يلزم الدور او الـ فاجابوا عنه باستناد الحوادث
الى اسباب معدة لها غير متناهية ممتنعة الاجتماع
وهي الاوضاع الفلكية المتحصلة بحركتها السرمدية و
وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى النهاية
وزعموا ان التـ في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم
اجتماع احادها فلا يتمكن العقل من التطبيق بينها
الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة التـ
عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم اجتماعها في الخارج
لا يدل على امتناع التطبيق العقلي الراجع الى فرض
الانطباق بينها وايضا لما كان اوائل الصادرات
عن الواجب اي العقول المجردة وهي قديمة فكيف
يتصور صدور الحوادث وارتباط تلك الحوادث

بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية نحو ولو التفصي
عن ذلك بان الحركة لها جهتان احديهما حيثية ذاتها
وهي كون الجسم بحالة يصح ان يعرض له في كل آن فرد
من الاوضاع غير الفرد المفروض في الآن السابق
واللاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين الاوضاع
وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى
الابد والثانية حيثية النسبة التي يلزمها وهي بهذا
الاعتبار حادثة ضرورة ان النسبة المفروضة
بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة في كل آن غير
المفروضة في آن آخر فالحركة قديمة من حيث الذات
حادثة من حيث العوارض اللازمة فهي مستندة من حيث
الذات الى القديم ومن حيث العوارض مستندة الى
الحوادث ولكن يخفى ان هذا الكلام غير منقح فان تلك

او التسلسل
ان التسلسل
استحالة التسلسل
مع

تلك العوارض اما مستندة الى الذات والمفروض انها
قديمة او الى مباديها وهى ايضا قديمة او الى غيرهما وهى
منتف بهذا الكلام فى علة وجود الحوادث واما علة زوالها
ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية
الى ذلك الحادث هى الجزء الاخير من العلة التامة
عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها دخل فى وجود
ذلك الحادث باعتبار وجودها السابق وعدمها
الطارى فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زوالها
الا بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة من المبادى
القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت
موجودة ثم صارت معدومة وزوال المبادى القديمة
محال وكذا زوال تلك الحوادث من هذه الحيثية فانها الى
الابد متصفة بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة

وهى بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة وزوالها
بهذا الاعتبار محال فيلزم زوال المعلول مع بقاء علته التامة
على حالها فطلب التخلص عنها بان تلك السلسلة علة
لوجود الحوادث بشرط انقطاع حادث معين هو المانع
من وجود ذلك الحادث المذكور فاذا وجد ذلك
الحادث المانع زال علته التامة لزوال جزئها اعنى انقطاع
المانع الذى هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم
لزوال انقطاع العلة فان اورد عليه انه يلزم ان يعود
ذلك الحادث عند زوال ذلك الحادث
المانع على تقدير كونه جايز الزوال لتحقق العلة التامة
بجميع اجزائها فلهم ان يدفعوا ذلك بان عدم المانع
السابق على وجوده جزء لعلة الحادث لا عدمه
المسبوق بوجوده فزواله بعد وجوده لا يصير متمما للعلة التامة

او ان اتصاف الحادث بالعدم بعد اتصافه بالوجود
يستلزم امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة
اعادة المعدوم والامور المذكورة علة تامة لوجوده بشرط
انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء جزء
آخر من العلة التامة وهي مفقودة ح ثم يبقى ان ذلك
الحادث المانع يحتاج في زواله الى حادث آخر مانع
وهكذا فاما ان يدوم ذلك المانع فيلزم عند زوال
كل حادث من حدوث حادث ابدي وهو غير لازم
عندهم ويزول فيكون هناك حادث آخر مانع عنه
وهكذا فيلزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث
ويستند كل واحد من آحادها الى ح واحد من آحاد الاخرى
في زوالها وهو مستنف والمخلص عنه ان يقال ان الحادث
المانع هو من آحاد سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارج

عنها فاذا افضت سلسلة الاوضاع الفلكية الى حادث
معين كوجود صورة معينة فذلك الوضع علة لوجود
تلك الصورة بشرط عدم وجود الوضع المقتضي
لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية
بعينها تتأدى الى وجود ذلك الوضع المانع عن وجود
تلك الصورة فيبقى تلك الصورة عند وجود ذلك
الوضع ويحدث صورة اخرى يقتضيها ذلك الوضع ثم يبقى
على ذلك الجواب انا ننقل الكلام الى زوال ذلك الوضع
فان كان يحدث الوضع اللاحق وقد تقرر عندهم ان الوضع
السابق لوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق لزم
الدور وان كان لزوال الوضع السابق وقد كان زواله
جزءا اخيرا من علة حدوثه مجامعا له فيلزم كون علة الحدوث
والزوال امرا واحدا بعينه ضرورة ان تمام ما فرض

علة لزوال المبادي القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال
الوضع السابق على هذا الوضع الذي فرضنا انه هو بعينه علة
للحدوث وان كان زوال ذلك الوضع المانع لزوال امر
آخر خارج عن سلسلة الاوضاع او بحدوث امر آخر
كذلك لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية
من الحوادث يستند آحاد كل منها في زوالها الى آحاد
اخرى في وجودها او زوالها والحوادث الغير المتناهية
لا ينتظم الا بالحركات الغير المتناهية فيلزم ان يكون
في الوجود اجسام غير متناهية متحركة وهو باطل وهذا
مما لا يمكن التفصي عنه بوجه يخلو عن خرازة اذ غاية ما يمكن
ان يقال ان هذه الاوضاع غير موجودة في الخارج بل هي
مفروضة كالآنات المفروضة في الزمان والحدود المفروضة
في المسافة كما صرح به الفارابي واذا لم يكن موجودة

في الخارج لا يقتضي علة موجودة في الخارج ولا يخفى ما فيه
فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير موجودة فهي ليست
فرضية محضة ضرورة ان الوضع المقارن للآن غير الوضع
المقارن لمثل الآن من الامس فان العقل يشير الى هذا الوضع
ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارنا لذلك
الآن حكما صادقا مطابقا للواقع ولو حكم بعكس هذا لم يكن
مطابقا للواقع ولو كان فرضا محضا لم يكن احد الحكمين
اولى بالصدق من الآخر فهب ان ذلك الوضع غير
موجودة في الخارج الا ان له نحوا من الوجود ولو بالقوة
القريبة فما لم يكن له في الآن السابق فلا بد له من علة
ثم اذا زال عنه هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا
فان الوصف الذي لم يكن للشيء ثم ثبت له لا بد له من علة
ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء فلا بد له ايضا

من علة ضرورة سواء كان ذلك الوصف موجودا بالفعل
او بالقوة او غيره اي معنى كان ولا تخلص عن تلك الشبهة
والشكوك الا بما حققناه من حال الحوادث انها
يرجع الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه لكن يتعرض فيه امور
متكثرة بحسب الغرض متغيرة بحسبه متبدلة بحسب
النسب الواقعة بينها من حيث المقارنة وعدمها وتلك
النسب الواقعة بينها معلولة لذلك الامر الوجداني
دفعة واحدة كما فصل الكلام فيه في المتن فتو
ومنها سر النسخ اي الحكمة والغاية المطلوبة منه وهي رعاية
المصالح التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة وما يقارنها
من الاستعدادات فتو وحقيقته وهي مقارنة
بعد الحدود المفروضة في الحكم التشريعي المستمر بالحدود
المفروضة في حكم الايجادي المستمر فتو وانه ليس

متغيرة صح

بلغ

ما يوهم نقصا اي نقصا في الاحكام الالهية كما يختلج
الاوهام العامية من ان الحكم بحرمة الشيء يناقض الحكم بحليته
كما ان الحكم بوجوده يناقض الحكم بعدمه فتو او نقصا
كما توهم بعض الوهابية من ان الحكم بحل الشيء والحكم بحرمته
يتناقضان فيلزم الجهل على الحاكم اولا او اخرا ضرورة
ان احد الحكمين كاذب ويقرب من هذا ما ينقل
عن بعض التابعين في سلوك مسلك التحقيق من
استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة عينية مع
اباحتها في الاديان السالفة وذلك وهم بعيد عن
امثاله فان معنى النجاسة العينية لا ينافي تقييدها
بالزمان اذ ليس معناها انها مقتضى ذات الخمر
كيف والاحكام الشرعية جميعها وضعية في معناها
بل معناها كونها نجسا ما دامت حقيقته باقية

في زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا ينتقل عنها
حكم النجاسة الا ان يستحيل الى الخل ففي تلك الحالة تزول
صورته النوعية وتحدث الصورة النوعية الخلية
فهذا هذا واعجب منه ما تكلفه بعض من تلاه للتفصي
عن هذا الوهم الذي تخيلوه شكا عظيما حقيقا بان
يشمر عن ساق الاجتهاد في دفعه فقال ان الخاتم عليه
السلام كان هو الواقف على حقايق الاشياء
والمستجاب في قوله ارنا الاشياء كما هي ولذلك
ظهر عليه ما خفي على من قبله من الانبياء من حرمتها بعينها
وهذا العذر اشد من الجرم وانت بما فصلناه لك
واقف على جلية الحال بتوفيق الله تعالى وهو الموفق
لكل خير وكمال قوله فان الحكم التدويني اي التشريعي
سماه بذلك لكونه مدونا كلف الناس بالتدوين.

قوله بمجاري الحكم التكويني اي بمجاري الحكم الاول
عند المحققين ينشأ من الكلام الذي هو صفة حقيقية
منتشئة من المقارعة الغيبية الواقعة بين العلم
والارادة والحكم الثاني من القول المعبر عنه بكن كما قال
الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والحكم التكويني القولي واجب الطاعة وجوبا وضعيا
شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع
التخلف عنه ويحكم بوجوبه كما ان العقل يمنع التخلف
عن الاول ويحكم بامتناعه فافهم قوله تذكرة وجه العنوان به
ظاهر ومن هيهنا شرع في الاشارة الى تحقيق المعاد
وتفصيل بعض احواله قوله تبصرة وجه العنوان ان
يظهر مما سبق في نظايره وهذه التبصرة ان الحقيقة
مغايرة لجميع الصورة التي تشتمل فيها على المشاعر الظاهرة

د محصل ح

والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث
ذاته لا من حيث الوجود لان تلك الحقيقة في حد ذاتها
قابلة للظهور بصور مخالفة مختلفة الاحكام وان جميع
الصور التي تظهر في تلك الحقيقة متساوية الاقدام
بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض في حد ذاتها
بل انما تخصص تلك الصور بعينها لها احكام المواطن
والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة يظهر في موطن اليقظة
بصور عرضية محتجبة عن الحس الظاهر مدركة كلية بالوهم
جوهرية اي صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك
الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر
في الرؤيا حقيقة العلم الا انه يتجلى في كل موطن بصورة
يعينها لها ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام
الطبيعة الذي لا يعرف الحقائق الا بالصور المعهودة

جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة صح

الموطن بينه

بالعقل ح

بالعوائد

بالعوائد المالوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند تبدل
الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها لكن العارف
الذكي الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا باحكام
خصوصيات المواطن ولا يحجبه حكم موطن عن احكام
المواطن الاخر يعرفها في سائر ملابسها ولما كان
هذه النكتة حقيقة حقيقية مخالفة لما ارتكز في الطباع
المنهمكة في العوائد المالوفة مع جلالة شانها وكونها
مرقاة الى الاطلاع على سر نفسه امر بابقائها واشار
الى نباهة شانها بقوله فانتقض ذلك فانه مدرك
عزيز المنال قوله تنبيه وسمه به لكونه مغلوبا بالقوة
عما سبق قوله اطلعت على حقايق الانطباع
بين العوالم فانها باسرها صور لحقيقة واحدة متى تعرف
من جهة تخالف احكام المواطن التي يستوطنها النفس

عليها ح

المادية

في مدارج صعودها ومدارك هبوطها والمدارك التي
مقتضى تلك المواطن قوله بل على حقيقة العوالم فانها
صور تظهر على النفس في مواطنها بل ينكشف عليك
اسرار غامضة من حقائق المبدأ وظهورها في الكرات
فان ذلك يتحصل ويتقوم بالنفس وذواتها واسرار
المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشأة
الدنياوية بالصور الخاصة وفي النشأة الاخروية
بالصورة التي يقتضيها احكام تلك النشأة كما
فصّل في الشريعة الحقة قوله واطلعت على سر قوله تعالى
فان الآية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين
في زمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء
على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق الرذيلة
والعقائد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشأة

هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصور الموعود عليهم
كما انذرهم الشارع صلوات الله عليه وآله الا انهم
لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشأة
عليهم بتلك الصور الموعودة وهم لفرط جهلهم
بالحقائق لا يعرفون الحقائق الا بصورها واما النفس
المحيطة بالحقائق وتعلقها في الصور بحسب المواطن
فتعرف حقيقة الامر بل قد ينعكس ذلك الى مرآة
خياله التي هي مشكوة مصابيح النفس فيشاهد
تلك الصورة باعيانها كما هو مشاهدته للصور
المحسوسة فان النفوس القوية لا يشغلها شان
عن شان ولا يلهيهم موطن عن موطن وان لم يكن هذه
الحالة دائمة لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات
وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل

على رؤيته صورة للجنة والنار وهو في الصلوة
حذاء الحائط وربما يشتغل بعض المكاشفين مشاهدة
صور ذلك الموطن عن هذا الموطن على عكس حال
المحجوبين كما سمعت من استادي العالم العاقل
محي الملة والدين محمد الانصاري رحمه الله تعالى نقلا
عن بعض ما لاقاه من النقاة انه كان في بعض
نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم
واحد من اهل الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا
في حاله فلما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ويخرج
يرى عينه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذه الحال
اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رايت
ولم اكن واقفا على ما تقول قوله وقوله تعالى الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما فان ظاهرها يدل على وقوع

هذه الحال في الحال وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة
في الحال والجرجرة بمعنى الصب وهو متعد فيكون
فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذين ونار جهنم
مفعولا او بمعنى الحركة والصوت فهو لازم وفاعلها نار جهنم
قوله ان الجنة قيعان فان الحديث يدل على ان
هذا القول بعينه غراسها الى غير ذلك منها حقيقة
قوله صلعم الدنيا مزرعة الآخرة كان البذر هو مادة
ما ينبت منه بل فانه هو الذي يظهر بعينه بعد انبساطه
بصورة الشجر واغصانها واوراقها واثمارها فكذا
الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة الجنة
والنار وهي بعينها تظهر في ذلك الموطن بصورتها
وصورها يظهر فيهما من اللذائذ والمكاره ثم لا انكار
في الشك والتحقيق وقد قضينا مضمونه في الكاشفة

الثانية فقط سا

الثانية فقط وفي آخره بصورة مستقلة لم يقل
بصورة جوهرية لئلا يتوهم أن الجوهرية مخصوصة
بالوجود الخارجي فإنه مخالف لما اصطلح عليه
أهل ذلك الفن فإنهم عرفوا الجوهر بأنه الممكن الذي
إذا وجد في الأعيان لم يحتج إلى محل يقومه فيصدق عليه
مع وجوده في الذهن وافتقاره إليه أنه لا يحتاج
إلى المحل المقوم في الوجود الخارجي وعرفوا العرض
بأنه الممكن القائم بالغير فالجوهر الموجود في الذهن جوهر
وعرض معاً في أن العرضية ثابتة للجواهر باعتبار وجودها
في الذهن منتفية عنها في الوجود الخارجي ولما لم يكن
ذلك ملاك الأمر بل العمدة على ما يحصله الذوق
الصحيح وكان الغرض منه تأنيس المستعدين الممارسين
لذلك الفن حتى لا ينبو طبعهم لمنافرته لما تعودوه

قال فجعل ذلك تأنيساً فقط وزيادة كشف
وتتمة له لأنه تفصيل لما سبق وما ذكر في هذا الفصل
ظاهر لا خفاء فيه فقط ومنشأ العلم تكثير الواحد وذلك
في العلم التفصيلي المتحصل بتجلي الحيثية الداخلة
من النفس مع تماميته في المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير
وذلك هو العلم الحقيقي الإجمالي المتقوم بتجلي الحيثية
العالية من النفس وكماله في المدارك الشهودية المعبر عنه
بنور الولاية وهو مرتبة من مراتب صفات النفس
لا مزيد عليه وإن كان لها مراتب متفاوتة ومرتبته
في الشرف مرتبة الذوق وهو قد يكون فطرياً
وقد يكون مكتسباً كما في الطبع الشعري والإدراك
والبلاغة وغيرهم إلا أن الذوق الفطري الذي
لا ينتهي إلى مرتبة الولاية عزيز الوجود ولو وجد لا يستغني
جداً

منها ما
في شرح الرمز
والتفصيل

عن المحافظة بالكلية بخلاف ذوق الشعر والالحان وما يقرب
منها قوله رمز آه وجه العنوان به ظاهر ولما كان
متحاشيا من كونه بين الكشف والكتم لم يرخص بحال التعرض
له بمزيد الكشف وهذه قلب هذه اللمعة وحصلها الذي
سائر اجزائها بمنزلة فروعها وشعبها والسوابق
واللواحق كافية في تحقيقه لمن له قلب او القى السمع
وهو شهيد قوله تنبيه وتتمة به مذكور بالقوة قوله
عدد تمام النفس بما لها من الاستعداد اشارة الى
ان ما بين لفظي العدد والاستعداد من الاشتراك
الاشتقاقي المبنية على الاشتراك فيما بين معنييهما
ومن تتبع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل وجد فيها
لطائف مفصحة عن اصول الحقائق كما نعرض
لتفصيل نبذ منها بعض المتأخرين من اهل الذوق

الكامل

الكامل جزاه الله عن طلبة الحق حق الجزاء قوله تتمة في
تحقيق النفس الانساني ووجه التطبيق
بينه وبين النفس الرحماني ووجه العنوان به ظاهر
لان الغرض الاصلي من الرسالة تحقيق المبدأ
والمعاد وقد حصل ذلك كما سبق من الفصول
لكن الاشارة الى بعض اللطائف المتعلقة
بالكلام تكملة هذا المقصد فانه اخص خواص النفس
التي هي مرجع الكل قوله وكانه صداء لاصل
الحقائق يعني كان الكلمات صداء لتلك الحقائق
فكان الحقائق باعتبار صورها العينية اصوات
غيبية وتلك الكلمات صداها او تلك الحقائق
صور صقلية والفاظ عكسها اللائح على مرآة الهواء
لشدة صقالتها واستعداد الصقالة ظهور ما في الصقيل من الصور

الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس والهواء
لمناسبة الروح الحيواني الذي هو متعلق النفس
ابتداء فان الروح الحيواني جوهر هوائي وهذه
المناسبة اقتضت انعكاس ذلك الصداء اليه
والله اعلم قوله فان ترك الاول ضلال
من حيث اضاعة تلك النفائس ووضعها عند
من لا يوقف عليها ولا يتمكن من القيام بموجب
حفظها والعمل بمقتضياتها حالاً وفعلاً وقولاً
واضلال من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهم
حقايقها تشوش عليه ما تقرر له من الجملات
الحقة على التفاصيل المكلفة بها العامة التي اخذها
عن السنة الشريعة الحقة فضل هائماً في مهاوي الحيرة
وضل ضلالاً بعيداً ولهذا ترى اكثر متصوفة في

اعوجاج الفهم

في زماننا

زماننا المعارف قد ضلوا بمصاحبة ائمتهم
ومجالسة اجلتهم كانهم لم يستفيدوا منهم الا اختباط
الاعتقاد ورذايل الاخلاق وفرط الاعجاب بهم
وبما سمح صروف الدهر من انتظام امور معاشهم
ولا يكادون يفقهون قولاً ولا يستطيعون حولاً
ترى اعاليهم الذين حفظوا من كتب الصوفية كلمات
ما لهم علم بمواردها ومشارعها وينقلونها لا على وجهها
بل يحرفون الكلم عن مواضعها وجمعوا ما لا يشمون
رائحته من كتبهم جمعاً وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعاً اولئك كالانعام بل هم اضل
اعاذنا الله وسائر المسلمين من الضلال
والزلل ووفقنا لما يعيننا من العقد والقول
والعمل ولله الحمد حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده

فضله وكرمه والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله
واصحابه وتابعيه واحبابه والحمد لله رب العالمين
والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب تمت الرسالة المنسوبة
الى المولى المحقق والحبر المدقق جلال الملة والدين
محمد الدوانى طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه على يدى
العبد الاقل الضعيف عنايت الله بن شريف الله
عفى الله عنهما فى ليلة السابع والسلام

م م

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım | Hacı Mahmud
Yeni kayıt | 3185
Eski Kayıt No |